The significance of the multiplicity of reading the explicit source in the similarity of the Holy Quran

Dr. Khaled Fahd Al Azamat*
Dr. Nahla Abdel Aziz Al-Shaqran**

(Received 6 / 8 / 2023. Accepted 25 / 10 / 2023)

□ ABSTRACT □

This study seeks, in its analysis of the reading of the explicit source, to reveal the significance of the readings in it and to give preference to the most obvious reading. According to the context of the place, and the organized relations to the textual discourse of the similar verses in which it was mentioned, In this research is an idea that strives to anticipate the similarity of its word in the pronunciation of the explicit source, a difference in readings resulted in a new semantics.

It is known that there are multiple readings; For the multiplicity of its readers and for every reading that differs from the other, and this is what the study discusses and analyses it with the use of the books of linguistic dictionaries, readings, interpretations, the sciences of the Quran and other books in order to achieve the goal of the study.

Keywords: significance, pluralism, readings, similar, The Maqami Context.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor of Language and Grammar - Department of Arabic Language - College of Arts - The Hashemite University – Jordan. idmatk@yahoo.com**

****Professor of Language and Grammar - Department of Arabic Language - College of Arts - The Hashemite University – Jordan. n.alshgran@yahoo.com**

دلالة تعدد قراءة المصدر الصريح في متشابه القرآن الكريم

د. خالد فهاد العظامات*

د. نهلة عبد العزيز الشقران**

(تاريخ الإيداع 6 / 8 / 2023. قبل للنشر في 25 / 10 / 2023)

□ ملخّص □

تسعى هذه الدراسة في تحليلها لتعدد قراءة المصدر الصريح إلى الكشف عن دلالة القراءات فيه، وترجيح القراءة الأظهر؛ تبعًا للسياق المقاميّ، والعلاقات المنظمة إلى الخطاب النصيّ للآيات المتشابهة التي ورد فيها ، فالدّراسة هي فكرة تجتهد في استشراف ما تشابه لفظه في البنية الصرفية للمصدر الصريح، واختلفت قراءته ونتج عن هذا الاختلاف دلالة جديدة .

ومن المعلوم تعدد أوجه القراءات ؛ لتعدد قرّائها ولكلّ قراءة دلالة تختلف عن الأخرى، وهذا ما تقوم الدراسة بمناقشته، وتحليله مستعينة بكتب المعاجم اللغويّة، والقراءات، والتفاسير، وعلوم القرآن وغيرها من الكتب بغية تحقيق هدف الدراسة.

الكلمات المفتاحيّة : الدلالة ، التعدد ، القراءة ، المتشابه ، السياق المقاميّ .

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* أستاذ اللغة والنحو المساعد- قسم اللغة العربيّة - كلية الآداب - الجامعة الهاشميّة – الأردن idmatk@yahoo.com

** أستاذة اللغة والنحو المشاركة- قسم اللغة العربيّة - كلية الآداب - الجامعة الهاشميّة – الأردن n.alshgran@yahoo.com

مقدمة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمدٍ، صلاة شافعة لنا يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من لقى الله بقلب سليم وبعد؛ فقد وصف الله قرآنه بالكتاب المحكم ، ونعته بالتشابه في ألفاظه قال تعالى :" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ " (آل عمران ، 7) ،ولا شكّ أنّ هذا التشابه في تراكيبه اللغويّة لا يؤدي إلى تناقض في المقروء منه، بل القرآن كلّه يصدق بعضه بعضًا على تنوع قراءاته ، والاختلاف فيها ،وهذا دليل إلى أنّ تعدد القراءات جاء لتسهيل فهمه ، وتيسير قراءته، فالآيات القرآنيّة على نوعين الأولى محكمة لا تتحمل أيّ تأويلات، وجاءت لبيان الأحكام الشرعيّة وغيرها ، والأخرى متشابهة وفيها قراءات متعددة . وقد اختار البحث منها تعدد قراءة المصدر الصريح بهدف الكشف عن دلالاته إثر هذا التعدد ، وتحليل القراءات التي ورد فيها بالاستعانة بكتب المعاجم اللغويّة، والقراءات، وكتب التفاسير، وعلوم القرآن وغيرها من الدراسات؛ بغية توجيه المصدر الصريح الوارد في الآيات المتشابهة نحو الدلالة التي تتوافق مع السياق المقاميّ للنص الخطابيّ في قراءة الآيات، ومحاولة تحديد المعنى المناسب لبنية المصدر.

وعليه، جاءت الدّراسة ليتكشف عن إشراقة من إشراقات القرآن الكريم ،واجتهدت في دراسة تعدد قراءة المتشابه للبنى الصرفيّة وعنت تحديدًا بقراءة المصدر الصريح ، ولا سيما أنّ المتشابه يعدُّ سرًا من أسرار القرآن العظيم تميز به عن غيره، وانفرد به دون أن يقع في خلل ، أو لبس في ألفاظه ومعانيه ، وهذا من الأدلة على إعجازه، وبلاغته وبيانه، إذ إنّ ظاهرة المتشابه في القرآن الكريم تعدُّ ظاهرة لغويّة تحتمل دراسات متعددة في الأصوات ، والبلاغة، والصرف ، والنحو وغيرها من علوم اللغة. من هنا سعت الدّراسة إلى محاولة مناقشة وتحليل تعدد قراءة المصدر الصريح في الآيات المتشابهة، والتعمق في دراستها من خلال تتبع القراءات التي جاءت فيه.

ولتحقيق ما ذهبت إليه الدّراسة قام الباحثان بتقديم تعريف موجز للمتشابه لغة واصطلاحًا ، وكذلك للمصدر أيضًا، وبعدها شرعا في مناقشة دلالة بنية المصدر في قراءة الآيات المتشابه وتحليلها، والتفريق بين قراءات المصدر تبعًا لتعدد قرّائها ، وختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدّراسة.

مشكلة الدّراسة :

بالنظر إلى الدراسات التي تناولت قراءة الآيات المتشابهة في القرآن الكريم ، لم نجد دراسة التفت بعمق إلى تحليل تعدد قراءة المصدر وفق سياقه المقاميّ وتوجيه دلالته، وبقيت الدراسات محصورة فيما ذكره المفسرون، وما ورد في كتب علوم القرآن؛ فكان هذا الأمر دافعًا لنا في بحثه ، وتتبعه ، ودراسته وتحليله.

المنهجية :

سلك البحث في دراسته لهذه الظاهرة مسلك المنهج الوصفيّ التحليليّ من خلال عرض الآيات المتشابهة لفظًا ، وسرد القراءات المتشابهة ، والقيام بتحليلها ، ومناقشتها .

تساؤلات الدراسة :

تشكّلت الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها على النحو الآتي:

ما الأثر الدلاليّ الناتج عن تعدد قراءة الآيات المتشابهة ؟

ما أهمية السياق المقاميّ ، ومناسبة الآيات في تحديد دلالة المصدر الصريح في قراءة الآيات المتشابهة ؟

ما القراءة الأظهر بين القراءات المتعددة التي تناسب مقام الآية ؟

وغيرها من الأسئلة التي ستحاول الدراسة الإجابة عنها، في معرض تحليلها إلى الآيات الكريمة مدار البحث.

الدراسات السابقة :

لا شكّ أنّ هناك دراساتٍ متعددةً تناولت المتشابه في القرآن الكريم ، وقد تنوعت هذه الدراسات بين بلاغية ونحوية، وصرفية وغيرها ، وكان منها ما هو قديم وهي كثيرة في بطون المكتبات ولا داعي لذكرها ، ومنها ما هو حديث من رسائل دراسية ، وبحوث علميّة نذكر منها :

–تعدد المعاني اللغويّة لألفاظ القرآن الكريم ، وأثرها في اختلاف تفسيره ، محمد مشري .

تتناول هذه الدّراسة تعدد المعاني اللغويّة في القرآن الكريم من خلال الرجوع إلى كتب التفاسير ، وكتب المتشابه ، وتهدف أيضًا إلى معرفة أسرار إعجاز القرآن الكريم في تعدد معاني ألفاظه ، وأشكال بُنى متشابه مفرداته .

–الأبنية الاسميّة في ضوء القراءات القرآنيّة ؛دراسة صرفيّة في سورة البقرة ،سلطانة الشهرانيّ .

تتناول هذه الدّراسة تعدد دلالة الأبنية الصرفية ، وقد اقتصرتها الباحثة على سورة البقرة محللة ومناقشة دلالة هذا التعدد.

–بلاغة الاختلاف بين الصيغ النحوية في المتشابهات اللفظية في الآيات القرآنية : صيغتا الفعل الماضي ، محمد الشيباني .

تهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن الأسرار البلاغية لاختلاف الصيغ النحويّة للمشابهات اللفظيّة في الفرآن الكريم .

–تعدد المعنى وأثره في توجيه الدلالة اللفظية في كتاب " باهر البرهان في معاني مشكلات القرأن للنيسابوريّ " ، فادي المشاقبة .

وهذه رسالة دكتوراه هدف الباحث منها إلى الكشف عن صور المشكل في القرآن الكريم التي ذكرها النيسابوريّ في كتابه.

–موازنة تفسيريّة بين آيات العجب المتشابهة، عبد العزيز محمد حسام .يتناول هذا البحث دراسة الآيات المتشابهة في موضوع البحث، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها ، ونفي التكرار غير المفيد .

المتشابه لغة واصطلاحًا:(The synonymous) :

ذكر ابن فارس بانّ الأصل اللغويّ مشتق من (شبه)، فالشين، والباء، والهاء يدل على تشابه الشيء، وتشاكله لونًا وصفة [1] وجاء الشبه بمعنى الالتباس، والمشتبهات من الأمور المشكلات [2] وتشابه الشيئان أشبه كلّ واحد منهما صاحبه، والمشتبهات من الأمور المشكلات، والمتشابهات المتماثلات، وأمور مشتبهة مشكلة يشبه بعضها بعضًا [3]. وتأسيسًا إلى ما سبق يتجه التشابه في اللغة إلى التماثل، أو التشابه،أو الالتباس والمشكلات .

(1) ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة ، 1979 م ، ج 3، ص 243 (مادة شبه).

(2) الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الملايين ، ط 3 ، بيروت – لبنان ، 1984 م ، ج5 ، ص 1723 .

(3) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، دار صادر، بيروت– لبنان، ج 13 ، ص 503 مادة (شبه).

أمّا اصطلاحًا: فقد جاء عند الشريف الجرجانيّ أن المتشابه بمعنى التماثل والتوافق يقول: المتشابه في الملأ أن تكون أجزاؤه متفقة الطبائع [4] والشبه والشبيه حقيقتهما في المماثلة من جهة الكيفية، والشبه هو أن لا يتميز أحد الشيئين عن الآخر لما بينهما من المتشابه [5] ويضيف الطبري أن المتشابه ما تماثل في المعنى واشتبه بعضه بعضًا في المعاني، وأن اختلفت ألفاظه [6] في حين يذهب ابن عاشور إلى أنّ معنى التشابه التماثل في حالة الاختلاف في غيرها من الأحوال[7]

المصدر لغة واصطلاحًا :(The Gerund):

يقول ابن منظور :" المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال ، وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام ، كقولك الذّهاب ، والسمع والحفظ ، وإنما صدرت الأفعال عنها ، فيقال : ذهب ذهابًا ، وسمِع سَمْاعًا وسَمَاعًا "[8] وهذا ما ذكره أيضًا الجوهري أنّ المصْدر منه مصادر الأفعال [9] . وسمّي مصدرًا والمصدر الموضع الذي تصدر عنه الإبل؛ فلمّا سمّي مصدرًا ؛ دل على أنّه قد صدر عنه الفعل [10] . ولعل المعنى الاصطلاحيّ لا يختلف كثيرًا عن معناه اللغوي ، إذ يذهب الشريف الجرجاني إلى أنّ المصدر اشتق منه الفعل ، وصدر عنه [11] . فالمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل ، ويعنى بالحدث معنى قائمًا بغيره ، سواء صدر عنه كالضرب والمشي ، أو لم يصدر كالطول والقِصَر [12] . ومن المحدثين تمام حسان أضاف أنّ المصدر صيغة اسميّة تدل على الحدث دون أن ترتبط بزمان فيأتي بصيغته الخاصة التي تجعله مختلف الصورة والبنية [13] . إذن المصدر اسم يحمل دلالة لحدث غير مرتبط بزمان، وهذا الحدث لابدّ له من سياق يوجه دلالته إلى معنى يقدم فائدة للمخاطب .

مناقشة دلالة تعدد بنية المصدر :

بنية المصدر فَعْل وفُعْل :

قال تعالى في سورة النساء: آية 19" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا "

وقال تعالى في التوبة آية 53: " قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ "

---

(4)الجرجاني، الشريف علي بن محمد، التعريفات ، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م ، ص 293 .

(5)الأصفهاني ، الراغب الحسين بن محمد بن المفضل، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت – لبنان ، ص 331 .

(6) الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2001 م ، ج6 ، ص 175 .

(7) ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، التحرير والتنوير ،دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 1997 م، ج 4 ، ص 402 .

(8) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج 4 ، ص 449 ، مادة (صدر).

(9) الجوهري ، مصدر سابق ، ص 150 .

(10) الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن محمد، أسرار العربية، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، ط1، بيروت – لبنان، 1420هـ– 1999م، ص 137 .

(11) أبو البركات الأنباريّ ، مصدر سابق ، ص 137 .

(12) الأستراباذيّ، محمد بن الحسن الرضي،شرح الرضي لكافيّة ابن الحاجب، تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظيّ،الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة،ط1، 1417هـ – 1966م ، ج 1 ، ص 703 .

(13) حسان تمام ، البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، 2002 م ، ص 55 .

وقال تعالى في سورة فصلت آية 11:" ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ " .

وقال تعالى في الأحقاف آية 15:" وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا " .

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو (كَرْها) في النساء بفتح الكاف، وفي التوبة وفي الأحقاف في موضعين (كَرْها وكَرْها) وثلاثهنَّ بفتح الكاف، وقرأ ابن عامر، وعاصم في النساء والتوبة (كَرْها) بفتح الكاف ، وفي الأحقاف (كُرْها وكُرْها) بضم الكاف، فتابعهما الحصريّ فقرأ مثلهما سواء. وقرأ حمزة، والكسائيّ بضم الكاف فيهنَّ أجمع [14] .

يبدو ظاهرًا من خلال القراءات السابقة للمصدر (كرهًا) أنّها جاءت متعددة القراءة (كَرْهًا ،وكُرْهًا)، وهذا التعدد أدى إلى اختلاف في دلالة المصدر ، في كلّ موضع قرىء فيه ، فالقراءة بفتح الكاف لها دلالة غير القراءة بضمها ، وهنا نشير إلى محاولة توجيه التفريق بينهما، فقد زعم الفرّاء أنَّ الكُرْه ما أكْرهتَ نفسك عليه ، والكَرْه ما أكرهَك غيرك عليه[15] . وأيّد أبو حيان الأندلسيّ هذا الرأي حين ذكر أنّهما لغتان كالصَمْت والصُمْت ، والفتح بمعنى الإكراه ، والضم من فعلك ، تفعله كارهًا له من غير مكره ،كالأشياء التي فيها مشقه وتعب[16] .وهذه الآراء يعضدها ما ذهب إليه الهمذانيّ في قوله إنّ الكَرْه، والكُرْه لغتان مثل الفَقر والفُقر، والضَعْف والضُعْف، وفرّق بعضهم بينهما فقال: الكُره بالضم المشقة، والكَره بالفتح ما استكرهت عليه[17]. وفي السياق نفسه يضيف ابن خالويه أنّ الكَرْه: المصدر ، والكُره: الاسم وهما لغتان[18]. ومعنى ذلك أنّك إذا قلت فعلت الشيء كَرْها بالفتح أي أُكرهتَ عليه ، وفعلته بغير اختياري ، وفعلته كُرْهًا بالضم ؛ أي فعلته على مشقة ، وإن كان باختياري [19]. وهذا ما يؤكده سياق المقام في الآيات القرآنية السابقة أنّ قراءة (كَرْهًا) بفتح الكاف تشير إلى المشقة التي يتعرض لها الإنسان من خارج طاقته وإرادته ، فيتحملها عنوة، وغصبًا دون رغبة منه ، في حين جاءت قراءة المصدر (كُرْهًا) بالضم إلى ما يصيب الإنسان من نفسه وهو يرفضه، ويعافه ،ويحاول مقاومته طبعًا وعقلًا ، وهنا يذكر الزمخشريّ إلى معنى (الكُره) بالضم كأنّ في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له ، وقد يكون بمعنى مفعول كالخبز بمعنى مخبوز ، أي: وهو مكروه لكم [20].

وعلى أي حال فإنّ القراءتين (الكَرْه والكُرْه) فيهما دلالة معنى المشقة والعناء ، وعدم الرغبة في الإصابة بهما مع ضرورة التأكيد على وجود الاختلاف بحدود مستوى الكراهة بين قراءة المصدرين ، على الرغم أن معناهما المعجميّ

(14) ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 229، وينظر : ابن الجزريّ ، شمس الدين محمد بن محمد علي الدمشقيّ ، تقريب النشر في القراءت العشر ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 م ، ص 138.

(15) ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق ، ج13 ، ص 534 .

(16) ألأندلسيّ،أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان، 1425هـ – 2005م، ج3، ص 567.

(17) ينظر: الهمذاني ، حسين بن أبي العز ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ،تحقيق محمد حسن النمر ، دار الثقافة ،الدوحة – قطر ، ط 1 ، 1411 هـ – 1991م ، ج1 ، ص 709.

(18) ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي للطبع والتوزيع ، ط 1 ، 1413هـ – 1992 م ، ص 131 .

(19) الهمذانيّ ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 709 .

(20)ينظر:الزمخشريّ،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،دار الكتاب العربي،بيروت – لبنان ،1427 هـ– 2006 م ، ج1 ، ص 130 .

يعود إلى أصل واحد (كره) .وقد جاء في أساس البلاغة " تكرّه الشيءَ:تسخّطه ، وفعله على تكرّهٍ واستُكرهت فلانة: غُصِبتْ نفسُها [21].ولعل هذه التوجيهات لقراءة (كرها) بالفتح والضم بحسب وجهة نظر الدّراسة ، تختلف إلى حدّ ما عن ما جاء في لسان العرب الذي ذكر أنَّ كثيرًا من أهل اللغة أجمع أنَّ الكَرْه،والكُرْه لغتان، فبأي لغة وقع فجائز. فلسان العرب أشار إلى المعنى اللغويّ ، وجواز التناوب في استعمالهما على أنهما لغتان، ولم يلتفت إلى السياق المقاميّ الذي ورد فيه المصدر، وبه يتحدد التوظيف الدلاليّ المناسب لبنية المصدر بفتح الكاف أو بضمها .

إذن، يمكن أن نستنتج مما سبق ذكره ، أنّ البعض ذهب إلى وجود فرق في بين دلالة (الكَره ، والكُره)، وهؤلاء اعتمدوا على سياق الآيات، والعلاقات القبلية والبعدية التي تسهم في تحديد دلالة المصدر تبعًا إلى تغير بنيته، وفريق يرى بأنهما لغتان، والمعنى واحد كما جاء في لسان العرب، وهؤلاء فهموا المعنى بحسب ما جاء في المعاجم اللغويّة، ولا شكّ في هذه المسألة أنّ ثمة وجود علاقة ثابتة بين الصيغتين، إذ يجمعهما أصل واحد للكلمة بصرف النظر عن توجيهات الدلالة للقراءتين.

وعليه، نستطيع القول إنَّ التعدد في القراءات يؤدي إلى تعدد في الدلالة ، ولا يختلف المعنى كثيرًا في كلّ بنية صرفيّة عن الأخرى. إذ لا يخفى على أحد من خلال نقاش توجيه قراءة البنيتين الصرفيتين أنّ معناهما متقاربان، وما حدث أنّ اختلفت أوزان المصدرين نتيجة اختلاف القراءات فيهما؛ فنتج عنهما دلالة جديدة لكلّ منهما، لكنهما متقاربين المعنى كما ذكرنا .

بنية المصدر فَعْل وفِعْل :

قال تعالى في سورة النحل آية 127: " وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ " .

وقال تعالى في سورة النمل آية 70:" وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ " .

قرأ ابن كثير وحده (ولا تك في ضِيْقٍ)بكسر الضاد، ومثله في النمل، وكذلك نافع. وقرأ الآخرون (في ضَيْقٍ) بفتح الضاد في السورتين[22]. يذكر ابن عاشور أنّ الضَيْق بفتح الضاد، وسكون الياء مصدر ضاق مثل السير والقول، وبها قرأ الجمهور، ويقال: الضِيق: بكسر الضاد: القِيل وبها قرأ ابن كثير[23]. ويشير الباقولي إلى أنّ (الضَّيْق) المصدر، و (الضِّيْق) الاسم، وقيل ال(ضَيْق) أصله (ضَيِّق) فخفف كما خفف (هَيْنٌ)،و(مَيْتٌ)وفي (ضَيْق)،و(ضِيْق) قرىء بها [24]. وجاء في لسان العرب أنَّ الضّيق نقيض السعة ، ضاق الشيء يضيق ضِيقًا وضَيْقًا، وتَضيَّق وتضايقه ، والضَيَّقُ المصدر ،والضَيَّقُ أيضًا تخفيف الضَيَّق، وقال الفراء : " الضَّيَّق ما ضاق عنه صدْرُك ، والضّيِّق ما يكون في

(21) الزمخشريّ ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ – 1988م ، ص 132 .

(22) ابن الجزريّ ، مصدر سابق ، ص 161 ، وينظر : الأزهريّ ، أبو منصور محمد بن أحمد ، علل القراءات ، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة ، ط1 ، 1412هـ – 1991م ،ج 1 ، ص310 – 311 .

(23) ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج14 ، ص 337 .

(24) الباقوليّ ، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهانيّ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، تحقيق محمد أحمد الداليّ ، مطبعة مجمع اللغة العربية ، دمشق – سوريا ، 1415 هـ – 1994 م ، ج2 ، ص 702 –703 .

الذي يتَّسعُ، ويضيق[25]. وقال بعضهم ما كان في الدّار، والبيت فهو الضيِّق بالكسر ، وما كان في القلب والصّدر فهو الضَيَّق بالفتح [26]

فالاستعمال الذي ترتضيه الدّراسة هنا (بالفتح وتسكين الياء) ؛ لأنَّ سياق الآيات الكريمة تشير إلى هذا، فالضَيْق جاء في الصدر والقلب ،كما أنّ الحالة النفسية والوجدانية للرسول (صلّى الله عليه وسلم) تؤكد هذا التوجيه في قصته مع مشركي مكة حين كذبوه، وسخروا منه فهو حزين عليهم ، ضائق صدره بسببهم؛ وعليه تكون القراءة التي تتوافق مع السياق هي (ضَيْق) ، وهذا المعنى جاء منسجمًا بحادثة الرسول (صلّى الله عليه وسلم) مع الملحدين في ضوء السياق الذي تحدث عن هذه الواقعة التي تشير ضيق صدر النبي (عليه السلام) بسبب مشركي مكة ، وهو ضَيْق مؤقت يزول أثره بزوال أسبابه. وهذا يؤكد أنّ المصدر ليس شرطًا أن تكون دلالته االزمنية مطلقة، بل قد تتحدد بزمن عارض. وفي هذا المقام يذكر تمام حسان أنّ المصدر في دلالته السياقية ليس صيغة مجردة من الزمن ، إذ هو يدل بصيغته الإفرادية على الحدث ، ويدل على زمن مطلق، وحينما يدخل في علاقات سياقية كالإسناد والإضافة فإنّ المصدر يحتمل الزمن الماضي، والحال، والمستقبل جميعًا [27].وما يؤكد ما ذهبنا إليه في توجيه قراءة المصدر(ضَيْق) قول أبي حيان الأندلسيّ أنَّه لا يصح عن نافع هذه القراءة التي رويت عنه بالكسر[28].وقد ذهب أبو حيان الأندلسيّ إلى تفضيل القراءة بالفتح ، وأشار إلى أنّها الأظهر[29]؛ فهذه القراءة تتوافق إلى ما جاء في سياق الآيات القرآنية الكريمة في خطاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) فالمقصود من الضَيْق ما يشغل ذهن الإنسان من همٍّ ، وحزن ونحوه ، وهي القراءة الأظهر كما وصفها أبو حيان الأندلسيّ التي تنسجم مع العلاقات السياقية في الآيات ولا تخرج عنها.

بنية المصدر فِعَل وفِعْل :

قال تعالى في سورة الإسراء آية 92:" أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا "

وقال تعالى في سورة سبأ آية 9:" أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ " .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائيّ ، والحضرميّ (كِسْفًا) في جميع القرآن بسكون السين إلا في الروم ، فإنَّهم قرأوا (كِسَفا) متحركة السين ، وقرأ نافع ، وأبو بكر عن عاصم في الإسراء (كِسَفا) وكذلك في سائر القرآن ، وقرأ حفص (كِسَفًا)بالتثقيل في كلّ القرآن إلا في (والطور) (وإن يروا كِسْفًا) خفف هذا وحده ، وقرأ ابن عامر في الإسراء (كِسَفًا) مثقلًا ، وخفف الباقي في جميع القرآن [30] . وهنا يذكر الأنباري أنّه من قرأ:(كِسْفًا) بكسر الكاف ، وسكون السين كان اسم جنس كثمرة ، وثمر، ومن قرأ بكسر الكاف، وفتح السين فهو جمع (كِسفَة) جمع تكسير نحو:

(25) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج 10 ، ص 208 .

(26) المهدويّ ،أبو العباس أحمد بن عمار ، شرح الهداية ، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد ، ط 1 ، الرياض – السعودية ، 1416هـ – 1995 م ، ج2 ، ص 261 .

(27) حسان ، تمام عمر ، اللغة العربية مبناها ومعناها ، عالم الكتب ، ط5 ، 1427هـ – 2006 م ، ص 255 .

(28) الأندلسيّ ، أبو حيان ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 614 .

(29) الأندلسيّ ، أبو حيان ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 614 .

(30) ابن الجزريّ ، مصدر سابق ، ص 163 .

كِسْرة ، وكِسَر [31] .والكسَف بالفتح مصدر ، و (الكسْف) بالسكون الاسم كالطَّحن، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعا ؛ قطعة بعد قطعة . وحجة من أسكن أنَّه جعله اسما مفردًا كالطّحن اسم الدقيق ،ويعلل أبو منصور إلى أنَّ من قرأ (كِسَفًا) جعلها جمع كِسْفَة وهي القطعة [32] . ويقدم لنا لسان العرب معنى الكِسْف والكِسْفة : القطعه مما قطعت، وفي الحديث أنَّه جاء بثريدة كِسْفٍ أي خبز مُكسَّر، وهي جمع كِسْفَة للقطعه من الشيء. والكِسَفُ والكِسْفُ وجهان ، والكِسْفُ : الجماع [33] ومن قرأ (كِسْفًا) فإنَّه يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون جمع كِسْفة كما يقال : عُشْبة ، وعُشْب . والوجه الثاني: أن يكون الكِسْفُ واحدًا ، ويجمع على (كِسَفًا) [34] .والقراءة بسكون السين بمعنى المفعول ، أي المكسوف بمعنى المقطوع [35] . وهو مصدر في الأصل يريد مكسوفة [36] .

فلعل القراءة بسكون السين (كِسْفا) هي الأظهر لمدلولات متعددة :

أولها: أنّ الذين سألوا محمدًا (صلّى الله عليه وسلم) أرادوا منه أن يطلب من ربّه أن ينزل عليهم قطعًا من السماء حتى يؤمنوا به، فهو من باب التحدي للرسول (صلّى الله عليه وسلم) .

ثانيها: هذه القراءة تناسب سياق الآيات من حيث المقام والمناسبة .

ثالثها: أنّ الكِسْف يدل على المكسوف، وكأنّهم يقولون للرسول (صلّى الله عليه وسلم) إذا كنت صادقًا فأسقط علينا السماء مكسوفة، وهي من الكِسْف أيضًا.

رابعها: كلّ هذه الدلالات تتناغم مع المعنى الذي جاءت به الآيات القرآنيّة الكريمة المتشابه .

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ توجيه القراءة على هذا الوزن (كِسْفًا) ليس من باب تفضيل قراءة على قراءة؛ فالقراءات كلّها سنة متبعة ،وإنما جاء من باب الاجتهاد في تحليل علاقاتها وسياقاتها، مع ضرورة التذكير أنّ المعنى اللغويّ للمصدرين واحد فهما من جذر واحد ، وماحدث هو تغير في توجيه دلالة الوزن الصرفي للمصدر لما تقتضيه القراءة.

بنية المصدر فِعْل وفُعْل :

اختلف القرّاء في قراءة (سخريًا) في موضع سورة (المؤمنين)، وسورة (ص) فقرأ المدنيان، وحمزة والكسائي وخلف بضم السين في الموضعين (سُخريًا) وقرأ الباقون بكسرها فيهما، واتفقوا على ضم السين في الزخرف؛ لأنّه السُخرة (الخدمة) لا من الهزء (37).

قال تعالى في سورة المؤمنون آية 110 : " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ " .

وقال تعالى في سورة ص آية 62:" أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ".وقال تعالى في سورة الزخرف آية 32: " وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ".يقول الباقولي:

---

(31) الأنباريّ ، أبو البركات عبد الرحمن ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ضبطه بركات يوسف هبود ،دار الأرقم بن ابي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ج2 ، ص 78 .

(32) القيسيّ ، أبو محمد مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ،تحقيق أسامة عبد العظيم ،دار الكتب العلمية ،ط1 ، بيروت – لبنان ، 2010 ،ج2 ، ص51 .

(33) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج9 ، ص299 .

(34) الأزهريّ ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 329 .

(35) ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 15 ، ص 209 .

(36) العكبريّ ، أبو البقاء ، إعراب القراءات الشاذة ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1417هـ – 1996م ، ج1 ، ص 799 .

(37) الأندلسيّ أبو حيان ، مصدر سابق ، ج 7 ، ص 587 .

(سخريًا) بالضم، والكسر لغتان ، وهما من سَخِرَ يَسْخر ، وكذا في سورة ص ، فأمّا في الزخرف فلا يجوز فيه الضّم بالاتفاق ؛ لأنَّ المعنى معنى الخدمة دون السخرية " (38) .وهذا ما يؤكده السياق العام من الآيتين في سورة الزخرف فجاءت السُخرية ، بمعنى التسخير ، والخدمة وليس بمعنى الهزء .وجاء في لسان العرب أنّ سخريًا مصدر للفعل سَخَر، وبه سَخْرًا وسَخَرًا وسُخْرًا وسُخْرَةً وسُخَرةً بفتح الخاء رجل يسخر من الناس قال تعالى:" فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ" وقال الأخفش : سَخِرت منه ، وسَخِرْت به ، وضحكت منه ، وضحكت به ، وهَزِئت منه ، وهزئت به ، كلٌّ يقال "(39) .

ويذهب ابن خالويه إلى أنَّ من كسر جعله من الهُزء والسّخرية، ومن ضمَّ جعله من السَّخر. وقال بعض العلماء الاختيار الضَّم؛ لاتفاق الجميع على التي في الزخرف ، وقد قرأ ابن محيصن في (الزخرف) بالكسر(40) . قد تكون قراءة ابن محيصن بالكسر باعتبار أنّ (السخر) لغتان بمعنى واحد ، وبخلاف ذلك تفضي الى السِّخرية. وتقول العرب: رجل سُخرةٌ : إذا كان الناس يسخرون منه ، ورجلٌ سُخَرةٌ بفتح الخاء إذا كان يسخر من الناس (41) . وهذا ما ذكره المهدوي بكسر السين فهو بمعنى الاستهزاء ، ومن قرأ بضمها فهو بمعنى التسخير؛ ولذلك أجمع القرّاء على ضم السين في الزخرف ؛ لأنَّه في معنى التسخير (42) . وقيل : الكسر بمعنى الهزل ، والضّم بمعنى الإذلال من التسخير(43) . ولا شكّ أنّ الذي يحدد المعنى هو فهم النص التخاطبيّ ، والنظر إلى العلاقات التي تحكم السياق اللغوي والمقاميّ فيه، والقرائن الدالة على معناه .فالقراءة بالكسر حين يكون السياق يتكلم عن الهزء ، والتقليل من شأن المخاطب بالكلام الساخر ، أو الضحك، أوالإيماءات الحركيّة المستفزة ، وتعتمد السخريّة كما هو معلوم على العبارات الساخرة المضحكة بهدف توليد شعور الإحباط واليأس لدى الآخر ، وهذا ما سعى إليه الكفار، والمشركون ،واليهود في مواجهة رسالة سيدنا محمد (صلّى الله عليه وسلم)، وهي سخرية اجتماعيّة خبيثة محبكة بشكل جيد . أمّا من قرأ بالضم بحسب المعنى المعجميّ، وأهل اللغة فالمقصود منه الإشارة إلى الخدمة والعمل ، وتبادل المنافع بين الناس ؛ لكي تنتظم مصالحهم ومعايشهم ،وهذه المعاني متعلقة بالسياق المقاميّ للآيات، ومنظومة العلاقات التي تشير إلى هذا المعنى .وهنا يذكر أبو حيان الأندلسيّ أنَّ أبا عمرو قرأ بالكسر التي في الزخرف ، فإنّه ضمَّ السين ، وقد نقل عن أبي عبيدة والكسائي ، والفرّاء أنَّ ضمَّ السين من السُخرة والاستخدام والكسر من السخر ، وهو الاستهزاء (44).

بنية المصدر فِعْل :

اختلف القرّاء في قراءة (سلام) في سورة الذاريات ، ومريم ، وهود إذ قرأ حمزة ، والكسائيّ (سِلْمٌ)بكسر السين ، وإسكان اللام من غير ألف ، وقرأ الباقون بفتح السين ، واللام وألف بعدها (45) في الآيات التالية :

(38) الباقولي ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 934 .

(39) ابن منظور، لسان العرب ، ج 4 ، ص 353 .

(40) ابن خالويه ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 95 .

(41) ابن خالويه ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 95 .

(42) المهدويّ ، أبو العباس أحمد بن عمار ، شرح الهداية ، تحقيق حازم سعيد حيدر ، مكتبة الرشد ، ط 1 ، الرياض – السعودية ، 1416 هـ – 1995، ج2 ، ص 437 .

(43) العكبريّ ، أبو البقاء ، التبيان في إعراب القرآن الكريم ،بيت الأفكار الدولية ، عمان – الأردن ، 1426هـ – 1998 ،ج1 ، ص 277 .

(44) الأندلسي أبو حيان ، مصدر سابق ، ج7 ، 587 .

(45) ابن الجزريّ ، مصدر سابق ، ص 154–155 .

قال تعالى في سورة هود آية 69 : " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ " . وقال تعالى في سورة مريم آية 47: " قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا " .وقال تعالى في الذاريات آية 25 : "إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ " .

يشير ابن خالويه إلى أنَّ القراءة بكسر السين ، وجزم اللام من السّلم وهو الصلح ، وهي قراءة حمزة ، والكسائي في هود، والذاريات وقرأ الباقون :" قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ " بالألف جميعًا جعلوه من التسليم ، والتسليم ومعناه قالوا : تسلمنا منكم تسلما كما تقول : لا يكن من فلان إلا سلامًا بسلام ، أي مباينًا له متاركًا (46) . وقد ذهب بعض النحويين إلى أنّ (السلام)مصدر فعله (سلّم) ومنها سَلّمت سلامًا مصدر سلّمت (47). وقرىء (قال سِلْمٌ) وفيه وجهان :

أحدهما : سلام كَحرْمٍ وحرام .

والثاني : بمعنى المسالمة التي هي خلاف الحرب كأنَّهم لما كفوا عن تناول ما قدمه إليهم خليل الرحمن (عليه السلام) نكرهم ، وأوجس الخيفة منهم . ويقال سلم أي ؛ مسالم له(48) والوجه في قراءة(سِلْمٌ) هو الصلح . والمعنى نحن سلم لكم ، ولسنا بحرب ، ويجوز أن يكون أراد السلام ، فإنَّ السلم ، والسلام واحد، ومن قرأ (سلام)بالألف الوجه أنَّه جواب تسليمهم فقوله (سلام) ؛ أي سلام عليكم (49). ويعلل ابن عاشور قوله (قالوا سلامًا) في موضع البيان لـ (بشرى) ؛ لأنّ قولهم ذلك مبدأ البشرى (50) في حين يبين مكي القيسي أنَّهما لغتان بمعنى التحية ، ويجوز أن يكون (سلام) بمعنى مسالمة التي هي خلاف الحرب (51) وفي القراءات التي تعدد فيها معنى المصدر (سلام) يمكن التفريق بين سِلْم ، وسلام إذ إنَّ سِلْم بمعنى لسنا في حرب فهو أمن بعد حرب، فجاءت القراءة وفق هذا الفهم، أمّا قراءة (سلام) فهو من التحية، وليس بالضروره أن يكون أمنًا بعد حرب، وعليه تكون قراءة المصدر متعلقة بالدلالة السياقيّة التي تحكمها الحالة الاجتماعية بين المتخاطبين في مسألة التواصل بينهم؛ بهدف الاطمئنان والتسليم إلى الأمن والراحة، بعيدًا عن الخطر ، والخوف من الآخر . وهنا تشير الدّراسة في تحليلها لقراءة (السِلْم ،والسلام) إلى عدة مدلولات :

أولها: أنّ السلم والسلام مصدران، ولكلّ واحدٍ منهما دلالة مختلفة عن الآخر يحكمهما السياق المقامي .

ثانيها : كلا (السلم والسلام) لاتبتعد دلالتهما عن الاطمئنان والتسليم والأمن.

ثالثها: يمكن أن يندرج المصدر (السِلْم) عند استعماله تحت الحالة السياسية التي تنظم العلاقات بين الناس ، في حين يندرج توظيف المصدر (السلام) وفق العلاقات الاجتماعية في التخاطب والحوار بين الأطراف .

رابعها: السلام يعني السلامة والأمن لمن تبع هدى الله تعالى.

(46) ابن خالويه ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 288 .

(47) ابن الجوزيّ ، جمال الدين ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، تحقيق خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د–ط) ، (د–ت) ، ص 159 .

(48) الهمذاني ،مصدر سابق ، ج1 ، ص 644 .

(49) الشيرازي ، مصدر سابق ، ص 407 .

(50) ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 12 ، 116 .

(51) القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محيي الين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1404 هـ - 1984 م ، ج1 ، ص 534 .

بنية المصدر فَعْل وفِعال :

قال تعالى في سورة طه آية 53: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ " .وقال تعالى في سورة الزخرف آية 10 :" الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " .

وقال تعالى في سورة النبأ آية 6:" أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا " .

قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي وخلف (مَهْدًا) بفتح الميم ، وإسكان الهاء بلا ألف فيهما ، والباقون بكسر الميم ، وفتح الهاء وألف بعدها فيهما – طه والزخرف – وهما مصدران ، واتفقوا على موضع النبأ أنّه بالكسر مع ألف مناسبة لرؤوس الآي بعده ، وقرأ الكوفيون (مَهْدًا) في طه ، والزخرف بفتح الميم ، وإسكان الهاء من غير ألف ، والباقون بكسر الميم ، وفتح الهاء وألف بعدها في الموضعين (مِهَدًا) (52) . وجاء في لسان العرب أنّ مَهْدًا بمعنى كَسَبَ وعَمِل ، والمِهاد : الفِراش ، وقد مَهَدْت الفراش مَهْدًا : بَسَطْتُه ووطَّأْتُه. والمِهاد أجمع من المَهْد كالأرض جعلها الله مِهادًا للعباد (53) . يقول ابن عاشور : " إنَّ قراءة الجمهور (مِهادا) بكسر الميم ، وألف بعد الهاء هو بمعنى الممهود مثل الفراش ، واللباس ،ويجوز أن يكون جمع مهد وهو اسم لما يمهد الصبي ، وقرأ عاصم ، وحمزة، والكسائي ، وخلف (مَهْدًا) أي كالمهد الذي يمهد للصبي ، وهو اسم لمصدر مهده على أنَّ المصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ، ومعنى القراءتين واحد أي جعل الأرض مسهلة للسير ، والجلوس (54) . وهذا ما أشار إليه ابن خالويه حين ذكر أنَّ الامر بين (مَهْدًا ومِهَادًا) قريب كما تقول جعل الله الأرض فراشًا ، والسماء بناءً (55) والوجه بغير ألف أنَّ المهد مصدر كالفرش فيكون بمعنى المفعول ، والمعنى ممهودًا(56) .

ونظنُّ أنَّ القراءتين (المهد والمهاد) معناهما لا يختلف كثيرًا عن الآخر؛ لأنّ الله بسط الأرض، ومهَّدها للإنسان بالمهد، والمهاد وجعلها مسخرةَ ممهدة. فالمهد جاء بمعنى الممهود، وجاءت دلالته على المفعول أي: جعل لكم الأرض ممهودة مذللة؛ حتى تتيسر أعمالكم، وتسهل عليكم حياتكم ومعيشتكم بيد أنّ المهد هو المصدر، والمِهاد هو الاسم ، وأنَّ مِهاد جمع مهد، والجمع يدل على الكثرة في التمهيد، وهذا ما يبين الفرق بين القراءتين، وبخاصة إذا ما عرفنا أنّ الآيات المتشابهة هنا تتحدث عن الأرض، وتسخيرها لخدمة الإنسان، ونستنتج مما سبق ذكره أنَّ المهد حدث بمعنى ممهود، وجاء للمبالغة، في حين أنّ المِهاد جمع لهذا الحدث ، وهو دال على الكثرة وهذا ما يميز بين دلالة القراءتين.

بنية المصدر مَفْعَل ومَفْعِل:

قال تعالى في سورة الحج آية 34 :" وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ " ،وقال تعالى في سورة الحج أيضًا آية 67 :" لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ "

(52) ينظر :البنا ، أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1407 هـ – 1987م ،ج2 ، ص 247 .

(53) ينظر :ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ، ص 410 .

(54) ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 16 ، ص 236 .

(55) ابن خالويه ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 33 .

(56) الشيرازي ، مصدر سابق ، ص 511 .

قرأ حمزة ، والكسائي (مَنْسِكًا) بكسر السين ، والباقون بالفتح (57) والنُّسْكُ والنُّسُكُ : العبادة والطّاعة ، وكلُّ ما تقرب إلى الله تعالى وقيل: المنْسَكُ والنَّسْكُ نفسه . و المَنْسِك : الموضع الذي تذبح فيه النَّسِكةُ ، وقال الفرّاء : المنْسَك والمنْسِك في كلام العرب الموضع الذي تعتاده ، فمن قال مَنْسِك فمعناه مكان نَسْك مثل مَجْلس مكان الجلوس ، ومن قاال : مَنْسَك فمعناه المصدر نحو النَّسُك والنُّسُوك(58). ويذهب ابن خالويه إلى أنّ المنْسِك والمنْسَك هما لغتان ، وهما المكان المعتاد المألوف يقصده الناس وقتًا بعد وقت ، وقال آخرون : النَّسكة الذبيحة فكأنَّ المذْبَح الموضع الذي يذبح فيه ، وهو الاختيار في كل ما كان على فعل يفعل مفعل ، قتل يقتل ، ولا يقال المقْتِل إلا في أحرف نوادر وهي المسْجِد والمنْسِك والمجْزِر(59) فالغاية من ذلك كلّه ذكر الله سواء في مكان النسك (الذبح) أو في المسجد دار العبادة.

ويذهب ابن عاشور إلى أنَّ (مَنْسكًا) بفتح السين ، و(مَنْسِكًا) بكسر السين على القراءتين اسم مكان للنسك، وهو الذبح إلا أنَّه على قراءة الجمهور جار على القياس ؛لأنَّ قياسه الفتح في اسم المكان إذ هو من نسك ينسك ، بضم العين في المضارع ، وأمَّا على قراءة الكسر فهو سماعيّ مثل سجد يسجد مَسْجِد(60) . فالمقصود هنا ليس المعنى اللغويّ المعجميّ ، وإنَّما الدلالة من وراء المكان التي ترتبط بالعبادة ، وإقامة الشعائر الدينية فالقراءة بالكسر ، أو بالفتح تفضي إلى الدلالة المعنوية ، وليست المعجميّة .ويعلل مكي القيسي أنّ القراءة على الفتح على أنَّه مصدر ، أو اسم للمكان(61) ويذكر أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط أنَّ الكسر في هذا من الشاذ ، ولا يسوغ فيه القياس (62) أمَّا المعنى فإنَّه إذا كان مكانًا فالمراد لكل أمة جعلنا موضع عبادة ، وإذا كان مصدرا فالمراد لكل أمة جعلنا ذبيحة ينتسك بها، والذبيحة تسمى نسكًا ، ومنسكًا ،على المصدر(63) وقد حدث في قراءة (مَنْسَك) تطور دلالي جاء عن طريق النقل المجازيّ بواسطة الاستعارة من معنويّ إلى حسيّ إدراكيّ للدلالة على مكان الذبح ، ونظن أنّ قراءة (بمَنْسَك) بفتح السين أراد مكان النسك ، وقراءته جاءت على القياس الصرفيّ لاسم المكان، وهي القراءة الأظهر التي تتناسب مع القياس الصرقيّ، أمّا القراءة بالكسر فهي تدل على المعنى نفسه، ولكنها جاءت على غير قياس.

الخلاف في كسر همزة المصدر إدبار :

قال تعالى في سورة ق آية 40 :" وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ " ، وقال تعالى في سورة الطور آية 49 :" وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ "

قرأ نافع ، وابن كثير، وأبو جعفر، وحمزة، وخلف بكسر الهمزة (وإدْبار) وقرأ الباقون بفتح الهمزة على أنَّه جمع :دبر بمعنى العقب، وعلى كلا القراءتين هو وقت انتهاء السجود(64). وجاءت القراءة بالكسر على أنَّه مصدر أدبر وقد جُعِل ظرفًا، ومصادر تجعل ظروفًا على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها نحو جِئْتُك خُفُوقَ النجم؛ أي وقته فكذلك ههنا

(57) الأندلسي أبو حيان ، مصدر سابق ، ج 7 ، ص 508 .
(58) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج10 ، ص 498- 499 .
(59) ابن خالويه ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 78.
(60)ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج 17 ، 260 .
(61) المهدوي ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 430 .
(62) الأندلسي أبو حيان ، مصدر سابق ، ج 7 ، ص 508 .
(63) الشيرازيّ ، مصدر سابق ، ص541 .
(64) ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج26، 328 .

تقديره وقت إدبار السجود أي وقت الفراغ من الصلاة (65) وحجة من قرأ بالفتح أنَّه جعله جمع (دُبُر) وقد استعمل ذلك أيضًا ظرفًا (66) وجاء في لسان العرب" أنّ الدُّبرَ نقيض القُبُل ، ودُبُر كلّ شيءٍ : عَقِبُه ومُؤخَّره ، وجمعها أدبار، وإدبار النجوم : تواليها وأدبارها: أخذها إلى الغرب للغروب آخر الليل . أمَّا أدْبار السجود وإدباره :أواخر الصلوات. وقد قرىء : وأدبار وإدبار ، فمن قرأ وأدبار فمن باب خلف ووراء ، ومن قرأ وإدبار فمن خفوق النجم " (67).وأضحى من المعلوم أنّ (أدبار)بفتح الهمزة جمع تكسير جمع دُبر بمعنى خلف ، فمن قرأ بها أراد التسبيح بعد دُبر كلّ صلاة حين انقضائها ،فالأدبار تدل على الأعقاب ، وعقب كلّ شيء دُبره ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى في سورة الأنفال آية 15: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ" فقراءة الأدبار تشير دلالتها إلى العقب والخلف، وهذه الدّلالة يؤكدها السياق اللغوي، والعلاقات القبلية والبعدية في السياق المقاميّ أيضًا .

أمّا من قرأ (وإدبار) جعله مصدر أدبر يدبر إدبارًا ، فالقراءة بكسر الهمزة على صيغة مصدر الفعل الرباعيّ لـ (أدبر) : إدبار وتتجه دلالتها إلى الذهاب، والمغادرة ، والأفول ففي قوله تعالى : " فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ "أي بمعنى ذهابها، ومغادرتها كبد السماء، وهذا يكون عند اقتراب شروق الشمس .

وعليه ، يمكن القول إنّ من قرأ بالجمع (أدبار) ، أو قرأ على المصدر (إدبار) فالغاية من المعنى متقاربة بين القراءتين فكلا القراءتين تقتضي العبادة، والتسبيح بعد حالة معينة سواء أكانت بعد دُبر كلّ صلاة ، أو بعد خفوق النجم، ورحيله .

صيغة فَعْل وفِعال :

قال تعالى في سورة البقرة آية 251 :" وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ "

وقال تعالى في الحج آية 40:"وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا "

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو(دَفْع الله) بغير ألف، وكذلك في الآية"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ "الحج 38، وقرأ عاصم في الحج بألف ، وفي البقرة بغير ألف(68) . وكذا حمزة ، والكسائيّ بألف في ذلك ، وقرأ نافع بألف في السورتين (69). قرىء (دَفْعُ الله) و (دِفاع الله) ، وكلاهما مصدر مضاف إلى الفاعل ، والدفاع يجوز أن يكون مصدر دفع دفعًا ، ويجوز أن يكون مصدر دافع يدافع مُدافعةً ودفاعا (70) فقراءة دفاع لعل له توجيه يستند إلى أنّها مصدر (دفاع) يدافع مدافعة اعتمادًا على قوله تعالى :" إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا " يدافع بالألف وتذهب سلطانة الشهراني أنّ الدّلالة التي يحملها المصدر (دفاع) تحتمل أن تكون على الأصل، وهي دلالة على المشاركة ؛أي مشاركة الطرفين في الفعل نحو:قاتل قتالًا، وحاور حوارًا،وخاصم خصامًا، كما تحتمل دلالة (فَعْل) التي

(65) الهمذاني ، مصدر سابق ، ج 4 ، ص 358 .

(66) القيسي ابن مكي ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 286 .

(67) القيسي ابن مكي ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 286 .

(68) الأزهري ، مصدر سابق ، ج1، ص 88 .

(69) ابن الجزريّ ، مصدر سابق ، ص 130 .

(70) الباقولي ، مصدر سابق ، ج1 ، ص179 .

هي (دَفْع)معنى (دفاع) (71) .ويبين ابن عاشور أنّ (دفاع الله)بصيغة المفاعلة و(دفع) بصيغة المفرد، والدفاع مصدر دافَعَ الذي هو مبالغة في دفع المفاعلة، وإضافته إلى الله مجاز عقليّ، وإنَّما أسند إلى الله؛ لأنَّه الذي قدره قدّر أسبابه، ولذلك قال(بعضهم ببعض) فجعل سبب الدفاع بعضهم وهو من باب: وما رميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى، فخلق الله تعالى أسباب الدفاع بمنزلة دفع من الله يدفع مريد الضر بوسائل يستعملها المراد إضراره(72).ويجوز (ولولا دفْعُ الله) و(ولولا دفاع الله) (73)، وقراءة (دفاع) أي :ولولا أن يدفع الله (الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (74) ويقال : دَفَعَ يدفعُ دفْعًا ودِفاعًا ، ويجوز أن يكون الدفاع مصدرًا لدافعت دِفاعًا (75) ويذكر السيوطي أنّ قراءة (دفاع) هي من جانب واحد ؛ لأنَّ الله لا يغالبه أحد ، وهو الدافع وحده (76) وهذا ما ذهب إليه مكي القيسيّ حين ذكر أنّ المفاعلة قد تأتي من واحد ، ويضيف أنّ دلالة من قرأ بغير ألف أنَّ المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها في هذا الموضع ؛لأنَّ الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم (77).وهذا رأي جيد ؛لأن الدفاع، والدفع من الله وحده ، ولا يجوز أن يشاركه أحدٌ وهو القادر عليه. ويعلل الفخر الرازي أنّ من قرأ :(ولولا دفع الله) فوجهه ظاهر ، وأمّا من قرأ (ولولا دفاع الله) فوجه الإشكال فيه أنَّ المدافعة مفاعلة ، وهي عبارة عن كون كلّ واحد من المدافعين دفاعا لصاحبه، ومانعًا له من فعله ، وذلك من العبد في حقّ الله تعالى محال ، وجوابه أنَّ لأهل اللغة في لفظ دفاع قولين : أحدهما أنَّه مصدر لدفع، وعلى هذا التأويل كان قوله:(ولولا دفاع الله) معناه: ولولا دفع الله (78) .وزبدة القول إنّ الدفع ، والدّفاع يجمعهما المعنى المعجميّ ، ويأتي الفرق بينهما من الجانب البنيويّ ، فقراءة الجمهور جاءت على المصدر القياسيّ (دفع) للفعل الثلاثيّ ، ومن حيث التركيب اللغويّ جاء مضافًا إلى (الله) ومفعوله (الناس)، وكذلك في قراءة (دفاع اللهِ الناسَ) فالحالة الإعرابيّة لم تتغير. وقد جاء في لسان العرب أنَّ الدفع: يعني الإزالة بقوة (79) . فكلا القراءتين تشير إلى الدفع ،والمدافعة، والدفاع، بيد أنّ القراءة بالدفع جاءت بمعنى دفع الله المشركين وحقدهم عن المؤمنين وذلك بقدرته وحده ، وهي بحسبنا القراءة الأظهر لأنّها تناسب السياق في المسألة التي تقتضي دفع الله أذى المشركين وغيرهم، فالله هو المنفرد بالدفع ، والاحتمال هنا أنّ المصدر (دفع) وقع موقع اسم الفاعل أي: مدافعًا عن المؤمنين. في حين القراءة بالمصدر (دفاع) فهي من المشاركة، وهذه المسألة تتطلب فريقين في عملية (الدفاع والمدافعة) وبصرف النظر عن تعدد القراءات فهي كلّها سنة متبعة ، ولها قدسيّة وهذا يؤكد أنّ هذا الاختلاف في القراءتين هو اختلاف تنوع لا اختلاف تناقض ، وتعارض .

(71) الشهرانيّ ، سلطانة بنت محمد بن مشبب ، الأبنية الاسمية في ضوء القراءات القرآنية ، دراسة صرفية في سورة البقرة ، مجلة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية ، مجلد 4، عدد 7 ، 2015 م ، ص 333 .

(72) ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج2، 500– 502 .

(73) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، 1973 م ، ص 333 .

(74) الهرري ،مصدر سابق ، ج3 ، ص 152 .

(75) الأنباري أبو البركات ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 152 .

(76)السيوطي ، جلال الدين ، قطف الأزهار في كشف الأسرار ، تحقيق أحمد بن محمد الحماوي ، ط1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، 1414 هـ – 1994 م ، ج 1 ، ص 493 .

(77) القيسي ابن مكي ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 304 – 305 .

(78) الرازي ، فخر الدين محمد ، التفسير الكبير ، تحقيق خليل محيي الدين الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1415 هـ – 1995 م ، ج 6 ، ص 206 .

(79) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج8 ، ص 87 ، مادة دفع .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

أظهرت الدّراسة بعد تحليلها لقراءة المصدر الصريح في الآيات المتشابهة أنّ دلالته متباينة وفق بنيته الصرفيّة ، ولا توظّف بنيته إلا بحسب معنى محدد ؛ وهذا يؤكد أنّ لكلّ مصدر دلالة محددة تختلف باختلاف وزنه الصرفيّ، فإذا اختلفت قراءات المصدر اختلفت دلالته، مع الحفاظ على المعنى المعجميّ الذي يجمع كل معاني الدلالات في القراءات، وقد بينت الدّراسة أنّ السياق المقاميّ ، والعلاقات الداخلية والخارجية ، والقبلية والبعدية لها أثرٌ في توجيه دلالة المصدر نحو القراءة الأظهر – وبقولنا القراءة الأظهر لا نقصد تفضيل قراءة على قراءة ،وإنما المقصود المناسبة الدلالية لقراءة المصدر وفق القرائن المعنوية الدالة على ترجيحه – من بين القراءات المختلفة، وأنّ هذا التعدد في قراءة متشابه القرآن الكريم الذي نتج عن دلالة جديدة لم يخرجه من إطاره اللغويّ الملتزم بالمعايير الصرفيّة، وما جاء من اختلاف بين القرّاء لا يتجاوز عن وجهات نظر علميّة في فهم السياق النصيّ للخطاب القرآنيّ ، وهذا يشير إلى أنّ القراءات على اختلاف تعددها كلّها صواب ، وقد جاءت بعض أسباب تعددها إلى لغات العرب ، وبعضه إلى وجود المقاربات الدّلاليّة فيما بينها ، وهذا ما ينطبق على تعدد القراءات، واختلافها في الآيات المتشابهة .

وبصرف النظر عن تعدد القراءات واختلافها في متشابه الآيات القرآنيّة فإنّ هذا التعدد لم يؤدِ إلى الاختلاف في العقيدة، أو الفهم السليم إلى الآية القرآنيّة ، وإنّما هو اختلاف علميّ يهدف إلى توجيه القراءات إلى الدلالة المناسبة التي يقتضيها السياق الذي جاءت فيه الآيات .

وأخيرًا بينت الدّراسة عبر تتبعها لقراءة المصدر أنّه ليس شرطًا تعلقه بزمان مطلق ، ففي بعض المصادر الصريحة جاءت مرتبطة بزمان محدد (ماض ،أو مضارع ، أو دال على مستقبل) وفق السياق الذي وظّفت فيه .

التوصيات:

– توصي الدراسة باعتماد المنهج السياقي في تحليل دلالة المصدر الصريح بأنواعه المقاميّ، واللغويّ، والاجتماعيّ والعناية بالعلاقات الرابطة بين هذه السياقات؛ لأنّه القادر على تحديد المعنى الأظهر في قراءة المتشابه من الآيات القرآنية الكريمة.

– عدم التخطئة لأيّ رأي من الآراء التي تناولت توجيه القراءات في المتشابه، وإنّما الاستفادة منها في التحليل، والسير بعمق نحو محاولة الوصول لرأي يتوافق مع الدّلالة التي تتناسب مع القراءات القرآنية، فكلّ القراءات حجة يعتمد عليها في المناقشة، والتحليل بهدف الوصول إلى دلالة المصدر وتوجيهه.

– اعتماد كتب القراءات القرآنيّة في الربط فيما بينها؛ لمعرفة المسائل الدلاليّة لقراءة المصدر الصريح.

– الاستعانة بالمناهج الحديثة في دراسة تعدد القراءات في المتشابه.

المصادر والمراجع :

1- الأزهريّ ، أبو منصور محمد بن أحمد ، علل القراءات ، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة ، ط1 ، 1412هـ - 1991م .

2- الأستراباذيّ، محمد بن الحسن الرضي،شرح الرضي لكافيّة ابن الحاجب، تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظيّ،الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة،ط1، 1417هـ - 1966م.

3- الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد بن المفضل، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت – لبنان

4-الأنباريّ، أبو البركات عبد الرحمن ، البيان في غريب إعراب القرآن، ضبطه بركات يوسف هبود ،دار الأرقم بن ابي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

5- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن محمد، أسرار العربية، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، ط1، بيروت – لبنان، 1420هـ- 1999م.

6- ألأندلسيّ،أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان، 1425هـ - 2005م .

7- الباقوليّ ، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهانيّ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، تحقيق محمد أحمد الداليّ ، مطبعة مجمع اللغة العربية ، دمشق – سوريا ، 1415 هـ - 1994 م .

8- البنا ، أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1407 هـ - 1987م .

9- الجرجاني، الشريف علي بن محمد، التعريفات ، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م .

10- ابن الجزريّ ، شمس الدين محمد بن محمد علي الدمشقيّ ، تقريب النشر في القراءت العشر ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 م.

11- ابن الجوزيّ، جمال الدين، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق خليل منصور،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،(د-ط)،(د-ت) .

12- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الملايين ، ط 3 ، بيروت – لبنان ، 1984 م .

13- حسان ، تمام عمر، البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، 2002 م.

14- حسان ، تمام عمر ، اللغة العربية مبناها ومعناها ، عالم الكتب ، ط5 ، 1427هـ - 2006 م .

15- ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي للطبع والتوزيع ، ط 1 ، 1413هـ - 1992 م .

16- الرازي، فخر الدين محمد ، التفسير الكبير ، تحقيق خليل محيي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995م.

17- الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، 1973 .

18- الزمخشريّ ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ - 1988م .

19- الزمخشريّ،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،دار الكتاب العربي،بيروت –لبنان ،1427 هـ- 2006 م ، ج1 ، ص 130 .

20- السيوطي ، جلال الدين ، قطف الأزهار في كشف الأسرار ، تحقيق أحمد بن محمد الحماوي ، ط1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، 1414 هـ - 1994 م .

21- الشيرازيّ ، الإمام أبو عبد الله نصر بن علي المعروف بابن مريم ، الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني ، دار الكتاب العلمية، ط1 ، بيروت – لبنان ، 2009 م .

22- الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 2001م.

23- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، التحرير والتنوير ،دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 1997 م .

24- العكبريّ ، أبو البقاء ، إعراب القراءات الشاذة ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1417هـ - 1996م .

25- ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة ، 1979 .

26- القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محيي الين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1404 هـ - 1984 م .

27- القيسيّ ، أبو محمد مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ،تحقيق أسامة عبد العظيم ،دار الكتب العلمية ،ط1 ، بيروت – لبنان ، 2010.

28- ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة .

29- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، دار صادر، بيروت– لبنان .

30- المهدويّ ،أبو العباس أحمد بن عمار ، شرح الهداية، تحقيق حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد ، ط 1، الرياض – السعودية ، 1416هـ - 1995 م .

31- الهرريّ ، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلويّ ، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، تحقيق هاشم علي بن حسين ، دار المنهل للنشر والتوزيع ، ط 3 ، جدة – السعودية ، 1428 هـ - 2008 م .

32- الهمذاني، حسين بن أبي العز ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق محمد حسن النمر، دار الثقافة ، الدوحة – قطر ، ط 1 ، 1411 هـ - 1991م.

البحوث والدوريات :

1- الشهرانيّ ، سلطانة بنت محمد بن مشبب ، الأبنية الاسمية في ضوء القراءات القرآنية ، دراسة صرفية في سورة البقرة ، مجلة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية ، مجلد 4، عدد 7 ، 2015 م.

Sources and References:

1-Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, Reasons for Readings, edited by Nawal Bint Ibrahim Al-Hilweh, 1st edition, 1412 AH - 1991 AD.

2- Al-Astarabadi, Muhammad bin Al-Hasan Al-Radi, Al-Radi's explanation of Ibn Al-Hajib's Kafiya, edited by Hassan bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hafzi, publisher of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1417 AH - 1966 AD.

3- Al-Isfahani, Al-Raghib Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal, Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, 1st edition, Beirut - Lebanon.
4- Al-Anbari, Abu Al-Barakat Abdul Rahman, Al-Bayan fi Ghareeb Parsing of the Qur'an, edited by Barakat Yusuf Haboud, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon.
5- Al-Anbari, Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Abdul Rahman Muhammad, Asrar Al-Arabiya, Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Printing and Publishing Company, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 1999 AD.
6- Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf, Al-Bahr Al-Muhit, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1425 AH - 2005 AD.
7- Al-Baqoli, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein Al-Isbahani, Revealing Problems and Clarifying Dilemmas, edited by Muhammad Ahmad Al-Dali, Arabic Language Academy Press, Damascus - Syria, 1415 AH - 1994 AD.
8- Al-Banna, Ahmed bin Muhammad, Ithaf Fadila al-Bashar with the Fourteen Readings, edited by Shaaban Muhammad Ismail, Alam al-Kutub, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1407 AH - 1987 AD.
9- Al-Jurjani, Sharif Ali bin Muhammad, Definitions, Lebanon Library, Beirut, 1985 AD.
10- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad Ali al-Dimashqi, Taqrib al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2002 AD.
11- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din, Nuzhat al-Ayn al-Nadhir fi the science of faces and isotopes, edited by Khalil Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (D-T), (D-T).
12- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, The Crown of Language and Sihah Al-Arabiya, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Millayun, 3rd edition, Beirut - Lebanon, 1984 AD.
13- Hassan, Tammam Omar, Al-Bayan in the Masterpieces of the Qur'an, Alam Al-Kutub, Cairo - Egypt, 2002 AD.
14- Hassan, Tammam Omar, The Arabic Language, Its Structure and Meaning, Alam al-Kutub, 5th edition, 1427 AH - 2006 AD.
15- Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, parsing the seven readings and their reasons, edited by Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, Al-Khanji Library for Printing and Distribution, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.
16- Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad, The Great Interpretation, edited by Khalil Muhyi al-Din al-Mays, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
17- Al-Zajjaj, Meanings of the Qur'an and its Parsing, edited by Abd al-Jalil Abdou Shalabi, Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut - Lebanon, 1973.
18- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar, The Basis of Rhetoric, edited by Muhammad Basil Uyoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1988 AD.
19- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar, Al-Kashshaf, edited by Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and others, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1427 AH - 2006 AD, vol. 1, p. 130.
20- Al-Suyuti, Jalal al-Din, Picking Flowers in Revealing Secrets, edited by Ahmed bin Muhammad al-Hamawi, 1st edition, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, State of Qatar, 1414 AH - 1994 AD.

21- Al-Shirazi, Imam Abu Abdullah Nasr bin Ali, known as Ibn Maryam, Explained in the Faces of Recitations and Their Reasons, edited by Abdul Rahim Al-Tarhouni, Dar Al-Kitab Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 2009 AD.
22- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid, Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an, edited by Abdul Mohsen Al-Turki, Hajar Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 2001 AD.
23- Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Ashour, Tahrir and Enlightenment, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunisia, 1997 AD.
24- Al-Akbari, Abu Al-Baqa, Parsing Irregular Readings, Alam Al-Kutub, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1417 AH - 1996 AD.
25- Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria, Standards of Language, edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr for Publishing, Distribution and Printing, 1979.
26- Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, Revealing the Faces of the Seven Recitations, Their Causes and Arguments, edited by Mohie El-Aline Ramadan, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1404 AH - 1984 AD.
27- Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, The Problem of Parsing the Qur'an, edited by Osama Abdel Azim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 2010.
28- Ibn Mujahid, The Seven in Readings, edited by Shawqi Deif, 3rd edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo.
29- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din, Dar Sader, Beirut - Lebanon.
30- Al-Mahdawi, Abu Abbas Ahmed bin Ammar, Sharh Al-Hidayah, edited by Hazem Saeed Haider, Al-Rushd Library, 1st edition, Riyadh - Saudi Arabia, 1416 AH - 1995 AD.
31- Al-Harari, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi, Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, edited by Hashem Ali bin Hussein, Dar Al-Manhal for Publishing and Distribution, 3rd edition, Jeddah - Saudi Arabia, 1428 AH - 2008 AD.
32- Al-Hamdhani, Hussein bin Abi Al-Ezz, Al-Farid in the Parsing of the Glorious Qur'an, edited by Muhammad Hassan Al-Nimr, House of Culture, Doha - Qatar, 1st edition, 1411 AH - 1991 AD.

Research and periodicals:

1- Al-Shahrani, Sultana bint Muhammad bin Mushabab, nominal structures in light of Qur'anic readings, a morphological study in Surat Al-Baqarah, Taibah Journal of Arts and Human Sciences, Volume 4, Number 7, 2015 AD.